Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكشف عن الجانب الدينى المتأصل فى طبيعة الشخصية المصرية تاريخيا ، وسقوط دعاوى التكفير والمزايدة الإيمانية الفجة ، فالإرهابى يكشف عن خطته التى تمثلت فى اتخاذ أية عائلة تقع بالصدفة فى طريقه كرهينة ، فقد وقف لا يعرف كيف ينفذ ذلك حتى أشار لسيارة زهرة التى توقفت له ، ولو كان قد أشار للسيارة التى سبقتها أو تلتها لما وقع عليها هذا الاختيار العشوائى ، وهو يبرر ذلك بأنه « إرادة ربنا » فترد عليه زهرة بصرامة وحسم « وليك عين تتكلم عن ربنا وانت رافع المسدس على ست مربوطة فى كرسى وراجل كبير مقعد ، يابجاحتك يا أخى ! ! » ولكن أباها المقعد ذاته لايلبث أن يستخدم نفس هذا المنطق القدرى ليبث فى قلبها شيئا من العزاء والسكينة ، فهو بعد أن يشير إلى الفوارق الفادحة بين جيل الأمس وجيل اليوم ، شأن كبار السن دائما ، يتذكر المرة التى ذهب فيها لبيت الأمة ، لمقابلة سعد باشا مع طلبة المدارس ، وتأخره عن موعد عودته للبيت ، وكيف أنه رضى بعقاب أبيه دون أن يحتج عليه أو يدافع عن نفسه ، ، بعد أن يتذكر هذه اللفتة الوطنية ذات الصبغة الأخلاقية البارزة ، مما يصيب المشاهد بالقشعريرة للفارق الفادح بين كفاح الأمس و(نضال) اليوم فى قيمه ووسائله ، يقول لابنته بلهجة حانية :

« ماتخافيش يابنتى ، دا ولد صرصار وحشرة وقليل الأدب ، قل لن يصيبنا إلا ماكتب الله لنا ، ما يقدرش يمسك بسوء إلا بإذن الله » ثم يضرب الأمثلة على ذلك بنضال الطلاب ضد الإنجليز ، المهم أن الحجة الدينية واحدة وهى الاحتكام إلى القدر والرضا بمشيئة الله ، يستغلها الطرفان بما يكشف عن تماثل موقفيهما إزاء أمر بالغ الأهمية وهو إرادة التغيير فى الحياة وارتباطها بالقوة الإلهية العظمى ، وكل منهما يفسرها حسب رؤيته ، أحدهما لفعل الإرهاب والآخر لمقاومته روحيا ، ومعنى هذا أن التشابه بين طرائق تفكيرنا أعمق مما نظن ، مما يترتب عليه نتيجة خطيرة فى مواجهاتنا للإرهاب الفكرى باسم الدين ، إذ إن كثيرا منا لا يستطيعون رد مقولات الإرهابيين ولا تفنيد حججهم ويتورطون فى المزايدة الدينية ، بينما ينبغى أن نحتكم للحس الحضارى ونحترم اختلاف الاجتهادات ونرفض الاعتداء على حريات